

كيف تدور معركة تجنيد العملاء بين إسرائيل وإيران

الموساد يعتمد أساليب ردع متنوعة ومتطورة لاختراق مراكز القوة الأكثر تحصينا في إيران



تنظيم معقد وتجسس ذكي

هذه العمليات، فعلى سبيل المثال، نكر جهاز شاباك في يوليو 2019 أنه أحبط محاولة لتجنيد عملاء في الضفة الغربية وقطاع غزة بهدف جمع معلومات عن منشآت عسكرية ومدنية في إسرائيل من خلال استخدام حسابات وهمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

طرق تجنيد الحواسيس

- استدرج عملاء بشكل مباشر عبر مجموعة من الإغراءات
- استخدام مصادر المعلومات المفتوحة مثل إنستغرام وفيسبوك ولينكد إن
- الهجمات الإلكترونية على منشآت حساسة أداة تجسس ملائمة وقوية
- توظيف الذكاء الاصطناعي كاغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة برشاش ذكي

وتظهر كل تلك العمليات بما لا يدع مجالا للشك أن أمر تجنيد المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الإيرانية للعملاء بشتى الأساليب وتوظيفهم في تنفيذ عملياتهما صار أمرا جديا وواقعيًا، خاصة وأن الخبراء في هذا الشأن باتوا على قناعة بأنهم أمام مواجهة جديدة في عمليات الاستهداف بين الطرفين أكثر مما كانت عليه قبل سنوات.

إلى الاستعانة كثيرا بمعلومات المصادر المفتوحة لتحديد الأشخاص، الذين لديهم إمكانية الوصول إلى البرامج أو المعلومات التي يحاولون جمعها.

وتزود الإنترنت هذه الوكالات بالمزيد من المعلومات مفتوحة المصدر، وبعض المواقع مثل "إنستغرام" و"فيسبوك" و"لينكد إن" مفيد بشكل خاص لاكتشاف الأشخاص الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات أو التقنيات المطلوبة، ومن ثم استدرجهم ليكونوا شخصيات وهمية في تلك الشبكات الاجتماعية لاستخدامهم كأداة في تنفيذ العمليات السرية.

ويبدو أن المخابرات الإيرانية تعمل على ذلك بالفعل، فقد اتهم جهازا الاستخبارات الإسرائيلية الداخلية (شباباك) والخارجية (الموساد) بعد حادث نظنن عدوهما اللدود إيران باستخدام حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي لإغراء مواطنين في الخارج بذرائع كاذبة من أجل "إيداعهم أو اختطافهم".

واعطى شاباك والموساد بعض التفاصيل عن ذلك حيث يستخدم فيها عملاء المخابرات الإيرانية ملفات شخصية مزيفة على تطبيق إنستغرام لنساء "يبدو أنهن منخرطات في الأعمال التجارية والسياحة". وتصل هذه الملفات للإسرائيليين من خلال اتصالات تجارية دولية في محاولة لجذبهم إلى اجتماعات حكومية بدت حتى الآن غير حول العالم.

تاريخيا، تعاملت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في الكثير من المرات مع مثل

فخري زادة، أنه بقدر ما أن أجهزتها الأمنية والاستخباراتية بدت مشلولة لتجنب حصول ذلك، تظهر تلك الحادثة أن تكتيكات الاستهداف تطورت بالنظر إلى المعلومات التي تم جمعها من عملاء داخل إيران.

وبعد أيام من اغتيال فخري زادة ذكر نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد علي فدوي أن العالم الإيراني اغتيل بواسطة رشاش باستخدام الذكاء الاصطناعي. وقال إن "إطلاق النار تم التحكم به عبر الأقمار الصناعية والإنترنت ولم يكن هناك إرهابيون في مكان الحادث".

وفي شهر نوفمبر الماضي، نقلت صحيفة "واشنطن بوست" عن أفرام، الجاسوس الإسرائيلي السابق الذي يعمل في شركة استشارات بهوليود في الولايات المتحدة، أن "العمليات، التي يكشف عنها الموساد للعموم تدفع الناس إلى الشعور بالفخر والتفكير في الأجيال المقبلة"، ثم أضاف "نحتاج عملاء أكثر".

لكن الرئيس السابق للدائرة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد يرى عكس ذلك، حيث حذر من "خطر التباهي" وقال لإذاعة "103" الإسرائيلية الأثني الماضي، إن "سياسة الغموض يجب أن تعود قريبًا، فالتفاخر اليوم يعرض أمن الدولة للخطر".

حسابات مزيفة للاستدرج

اتجهت وكالات الاستخبارات بما فيها إيران وإسرائيل، طيلة السنوات الأخيرة في ظل الطفرة التكنولوجية

إلى استهداف مقربين من الشخصيات أو الأماكن أو البيئة المستهدفة، لجمع ما يمكن من المعلومات والبيانات ثم تحليلها قبل الشروع في التخطيط ثم تنفيذ العملية.

وتلقى حادثه تضرر شبكة توزيع الكهرباء بمنشأة نظنن، المقامة في الصحراء بمحافظة أصفهان، والتي تعتبر محور برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم وتخضع لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة الضوء بشكل لاقت على هذه القضية وخاصة مدى قدرة إسرائيل على الوصول إلى أماكن نووية تعمل طهران بتسليح الوسائل على إخفائها من المراقبة.

ومع أن الحكومة الإسرائيلية لم تعلن رسميا تبنيها للعملية، لكن العديد من وسائل الإعلام الإسرائيلية نقلت عن مصادر مخابراتية، لم تذكر هويتها، قولها إن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) "نفذ عملية تخريب ناجحة في موقع نظنن، ستعوق على الأبحاث أعمال الحكومة حينها أنه محاولة لتخريب التخصيب هناك لعدة أشهر". لكن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالح أكد أن "تخصيب اليورانيوم لم يتوقف في الموقع".

وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيه المنشأة إلى الاستهداف فقد شب حريق في يوليو الماضي فيها، قالت الحكومة حينها أنه محاولة لتخريب البرنامج النووي للبلاد. وقبل ذلك، وفي عام 2010، تم اكتشاف فيروس الكمبيوتر ستاكسنت، الذي يعتقد على نطاق واسع أن الولايات المتحدة وإسرائيل طورتاه، وذلك بعد استخدامه لمهاجمة نظنن.

واكتسب تهديد الهجمات الإلكترونية الكثير من الدعاية في السنوات الأخيرة، فمثل هجمات القرصنة هذه تمذ الجهات الفاعلة العدائية بأداة تجسس ملائمة وقوية، ويمكن شن هجمات القرصنة من منصة خارجية ذات سلامة نسبية دون أن تضطر إلى تعريض أصول ذات قيمة إلى خطر الاكتشاف والاعتقال، وتقدم للجهات الفاعلة درجة ما من سياسة الإلحاح أيضا.

ورغم أنه من السابق لأوانه معرفة المسبب عن حادث نظنن، في ظل تعدد الروايات، لكن المؤكد أن هناك مسمة مخابراتية في العملية وأن هناك تنوعا في طرق الاستهداف، والتي تأتي ضمن سلسلة من الخطط، الذي ينفذها الموساد استباقا لأي تسوية قد تتضمن تنازلات، والتي يسعى الرئيس الأميركي جو بايدن لإبرامها مع طهران لإعادة إحياء الاتفاق النووي.

ويعكس تنوع طرق التجنيد أو الاستهداف بوضوح الاتهامات، التي وجهتها إيران إلى الموساد بتنفيذ عملية معقدة باستخدام أسلوب جديد بالكامل لاغتيال العالم النووي محسن

تخوض إسرائيل منذ سنوات صراعا مع إيران باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب تمتد من تجنيد العملاء والتتصت وأختراق أجهزة الكمبيوتر إلى تنفيذ العمليات المسلحة، وهي الطرق ذاتها التي تسعى طهران من خلالها أيضا إلى مواجهة عدوها رقم واحد في الشرق الأوسط. وتشير سلسلة العمليات التي قام بها الموساد طيلة الأشهر الماضية ضد البرنامج النووي الإيراني ومحاولة طهران استدرج عملاء لاستهداف الإسرائيليين إلى أن المواجهة أخذت في التنوع بشكل لافت.

لندن - لا تعد عملية تجنيد العملاء أمرا سهلا في المطلق، وإنما تلجا المخابرات بالنظر إلى ما يحصل بين إسرائيل وإيران اليوم إلى أساليب وحيل في منتهى التقدم والبراعة مستغلة في هذا ما اتاحته العولمة والثورة العلمية والتكنولوجية من وسائل اتصال متطورة جدا، حيث باتت عبارة عن مصيدة مما سهل على الأجهزة الخفية العمل بمنتهى الحرية.

تنوع أساليب التجنيد

تسوق البروباغندا الإيرانية صورة مفادها أن نظام إيران محصن ومنيع عن الاختراق، غير أن شبكات التجسس، التي ما فتئت تخترق نواته الأكثر تشددا والتصاقا بمشروع ولاية الفقيه، الحرس الثوري والأوساط الدينية المتشددة وحتى العاملين في المواقع الحساسة، كشفت حقيقة هذه الادعاءات والمغالطات. وينفق المختصون على أن معظم طرق اختيار الأشخاص المناسبين لتجنيدهم كعملاء وجواسيس، تتميز أساسا بالتركيز على عدة عناصر أو معايير من بينها استغلال نقاط الضعف المادية أو المتعلقة بالعداء الشرس لجهة ما ضمن دولته ويريد الانتقام منها بأي ثمن. وعندما يكون من الصعب أو من المستحيل التجنيد المباشر فإن أجهزة المخابرات تلجا في الكثير من الأحيان

وتطور هذا الأمر خلال عدة أشهر إذ نفذت إسرائيل سلسلة من العمليات لتفويض برنامج إيران النووي، وأخرها استهداف منشأة نظنن مطلع هذا الأسبوع، لدرجة أن المحللين يرون أن اللوم بين الجانبين في مثل هذا العمليات صار تقليديا، فبعد تجنيد العملاء بشكل مباشر، كان زخم توظيف شبكات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي أكثر تأثيرا على ما يبدو.

ومع ذلك، يؤكد خبراء في الشأن الاستخباراتي أن عملية تجنيد الأشخاص



أفتر أفرام
العمليات التي يريد الموساد القيام بها تحتاج إلى عملاء أكثر

هجوم مزعوم على موقع نووي في إيران



تعرضت المنشأة لـ "حادث" وصفته إيران بأنه "إرهابي"، وفقا لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية، في 11 أبريل
قالت الوكالة صباحا إن "الحادث" أدى إلى "انقطاع التيار الكهربائي"
لم يتم الإبلاغ عن أي تسرب إشعاعي
لم يسفر الحادث عن وقوع إصابات
في 12 أبريل، اتهمت وزارة الخارجية إسرائيل بالوقوف خلف الهجوم
المصادر: الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مبادرة التهديد النووي، معهد العلوم والأمن الدولي لجنة تنظيم الطاقة النووية الأمريكية، World-nuclear.org

داعش في جنوب شرق أفريقيا يستنسخ تجربة القاعدة في الساحل

وفي حين يرحب خبراء مجموعة بانجيا - ريسك تسلسل مقاتلين إليها، يعتبر الباحث في معهد بريوتورا للدراسات الأمنية مارتين إيوي أن صفة هذا النوع من التمرد هي "مهاجمة المكان غير المتوقع".



دينو ماهاتني
من المستحيل تحديد أماكن هجم الجهاديين في المنطقة

ويؤكد المتخصص في شؤون الجماعات الجهادية، الذي ينشر أبحاثه على حساب اسمه "ميستر كيو" على تويتر، أن بداية شهر رمضان "مؤاتية لزيادة قوية في عدد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في العالم كل سنة".

ويتترك رحيل المجموعة العسكرية الخاصة الجنوب أفريقية (ديك أدفايسوري غرب) الأسبوع الماضي بعد أن كانت تقدم الدعم للجيش في عدد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في العالم كل سنة.

ويتترك رحيل المجموعة العسكرية الخاصة الجنوب أفريقية (ديك أدفايسوري غرب) الأسبوع الماضي بعد أن كانت تقدم الدعم للجيش في عدد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في العالم كل سنة.

ويرى دينو ماهاتني من مجموعة الأزمات الدولية أن استهداف بيما هو ما يخشاه الجميع، لكن من المستحيل تحديد المكان الذي سيهاجمونه بعد ذلك. وخلال عام واحد تصاعد نفوذ الجماعات المسلحة التي سيطرت في أغسطس الماضي على ميناء موسيمبووا دا برايا الذي يبعد مئة كيلومتر عن مالما.

وخلال الأشهر الأخيرة، نُسب الهدوء السائد خصوصا إلى تكثيف الرد العسكري إلا أنه يُرجح أن الفترة الحالية هي على ما يبدو فترة تحضير لهجمات جديدة. ويرى خبراء عدة أن موسيمبووا منح الجهاديين قاعدة لاستهداف مدن أخرى على غرار مالما، وقد يعني هجوم محتمل على بيما السيطرة على الجزء الأساسي من الساحل وعلى الموانئ الثلاثة الرئيسية المطلة على المحيط الهندي.

وتمت تعبئة الجيش لحماية عاصمة كابو ديلغادو، ويقوم الجيش بالتدقيق بهويات اللاجئين الواصلين إليها خشية أن يختبئ جهاديون في صفوفهم. إلا أن القوات الحكومية بدت حتى الآن غير قادرة على محاربة المتمردين بشكل فعال. ويخشى خبراء من أن تكون بيما هدفا جديا بالنسبة إلى الجهاديين، إذ إنها مركز لوجستي مهم للمنشآت الغازية وتضم مرفا ومطارا كما أنها المقر الإداري للمنظمات غير الحكومية.

والذي أرغمها على تجميد عملياتها، تخشى المنظمة الأعمال المقبلة للجماعة التي أعلنت ولاهها لتنظيم الدولة الإسلامية عام 2019.

وهذه المرة قد يستهدف المتمردين ميناء بيما الواقع على بُعد أكثر من مئتي كيلومتر نحو الجنوب، وهي عاصمة المحافظة وتعد قرابة 150 ألف نسمة. وترجع مجموعة بانجيا - ريسك الاستثنائية أن يسعى المتمردين إلى تحضير هجوم على بيما في الأشهر المقبلة.



صعود جهادي موزمبيق أصعب اختبار لدول المنطقة

والمؤكد أنه إذا لم يتم احتواء تمدد الجهاديين بكابو ديلغادو في المهدي، فإن كامل منطقة أفريقيا الجنوبية والبحيرات الكبرى ستكون تحت خطر المتمردين على غرار ما حدث لدول الساحل، والتي تضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا وتشاد، وأيضا بلدان بحيرة تشاد وهي نيجيريا، تشاد، النيجر وبنين والكاميرون. وبعد قرابة ثلاثة أسابيع من الهجوم الذي وقع على بُعد عشرة كيلومترات من مشروع غازي لمجموعة توتال الفرنسية تقدر كلفته بالمليارات من اليوروهات،

ويبدو تأكيد حكومة موزمبيق على أن أعمال العنف المتفرقة في المقاطعة كانت دليلا على تبني التشدد الديني، حيث ضمنّت عمليات قطع الرؤوس وقتل المدنيين وطردهم من منازلهم بطاقة الاتصال الأولى للجهاديين، مما أثار مخاوف دولية من وجود جبهة جديدة للمتطرفين في جنوب شرق أفريقيا. ويشير المختصون إلى أن ثمة أوجه تشابه في تكتيكات مروعة القوات الحكومية واقتناص الفرص بين جماعة الشباب في موزمبيق والقاعدة في جنوب الصحراء، وخاصة في كيفية اتباع أسلوب السيطرة على رقعة جغرافية معينة لإعلان إمارتهم فيها قبل توسيع العمليات لاحقا.

جوهانسبرغ - مكن الهجوم المعقد والدامي على مدينة بالما الاستراتيجية الواقعة في شمال شرق موزمبيق الشهر الماضي جهادي داعش من التزوّد بالمواد الغذائية والأسلحة، ومنذ رحيلهم يسود الخوف من هجوم مقبل. ولكن خشية الأكبر التي ترتسم أمام المتابعين هي أن التنظيم المتطرف يعمل على استنساخ تجربة القاعدة في منطقة الساحل وثمة ما يوحي بذلك.

ورغم أن بروز جهاديين في جنوب شرق أفريقيا قد يبدو للمراقبين للوهلة الأولى أنه ظهر من العدم، إلا أن ظروف التمرد على الدولة كانت موجودة أصلا ولم يكن ينقصها إلا تجييش الناس. ومن الواضح أن داعش استغل ذلك بشكل مدروس، فالبطالة مستوطنة في جميع أنحاء المنطقة وتفاقت أكثر بسبب الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية في السنوات الأخيرة. والآن، توشك موزمبيق أن تتحول إلى مركز عالمي لمحاربة داعش في جنوب شرق القارة، بعدما توقع خبراء اقتصاديون أن تتصدر المشهد العالمي للطاقة قريبا، بفضل الاكتشافات الهائلة للغاز. وتشكل سيطرة مجموعة مسلحة موالية للتنظيم على مالما، عاصمة الغاز في موزمبيق، أكبر تهديد ليس فقط لأمن واقتصاد البلاد، بل لمصالح كبرى